

- ١١٧ -

« قد وصلت إلى شاطئ الأبدية ، حيث لا يمحي شيء بعد — لا أمل ولا سعادة ولا ذكرى وجهه يترامى من خلال الدموع .

« آه ألا فلتنمسن في هذا المحيط حياني الجوفاء ، ألا فاجعلها نفوس في صميم هذا الفيض ، ولأشعر أنجراً بتلك العلوبة المفقودة في مجموع السكون كله . »

وهكذا يتغنى « تاجور » بالموت طريقاً للسمو ، وعتبة للخلود ، وساعة حلوة للقطاف ، وجنى الحصاد . وانطفاء لمصباح حين يشرق صبح ، وزفافاً للروح كأنها عروس تسعى إلى سيدها متفردة في شوق ، ينحسر عنها المجهول ، أو كأنها طفل ينتحب حين تنحيه أمه عن ثديها الأيمن ، كي يجد في اللحظة التالية سلواه في ثديها الأيسر ، غناء هو أعذب وأروع ما عرفه شعر الإنسانية .